@ 98 @ آثم قلبه) معناه قد تعلق به الإثم اللاحق من المعصية في كتمان الشهادة وارتفع آثم بأنه خبر إن وقلبه فاعل به ويجوز أن يكون قلبه مبتدأ وآثم خبره وإنما أسند الإثم إلى القلب وإن كان جملة الكاتم هي الآثمة لأن الكتمان من فعل القلب إذ هو يضمرها ولئلا يظن أن كتمان الشهادة من الآثام المتعلقة باللسان ! 2 2 ! الآية مقتضاها المحاسبة على ما في نفوس العباد من الذنوب سواء أبدوه أم أخفوه ثم المعاقبة على ذلك لمن يشاء ا أو الغفران لمن شاء ا وفي ذلك إشكال لمعارضته لقول رسول ا صلى ا عليه وسلم إن ا تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ففي الحديث الصحيح عن أبي هريرة أنه لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا أهلكنا إن حوسبنا على خواطر أنفسنا فقال لهم النبي صلى ا عليه وسلم قولوا سمعنا وأطعنا فقالوها فأنزل ا بعد ذلك ! 2 2 ! فكشف ا عنهم الكربة ونسخ بذلك هذه الآية وقيل هي في معنى كتم الشهادة وإبدائها وذلك محاسب به وقيل يحاسب ا خلقه على ما في نفوسهم ثم يغفر للمؤمنين ويعذب الكافرين والمنافقين والصحيح التأويل الأول لوروده في الصحيح وقد ورد ايضا عن ابن عباس وغيره فإن قيل إن الآية خبر والأخبار لا يدخلها النسخ فالجواب أن النسخ إنما وقع في المؤاخذة والمحاسبة وذلك حكم يصح دخول النسخ فيه فلفظ الآية خبر ومعناها حكم ^ فيغفر لمن يشاءويعذب ^ قرىء بجزمهما عطفا على يحاسبكم وبرفعهما على تقدير فهو يغفر ! 2 2 ! الآية سببها ما تقدم في حديث أبي هريرة لما قالوا سمعنا وأطعنا مدحهم ا بهذه الآية وقدم ذلك قبل كشف ما شق عليهم ! 2 2 ! عطف على الرسول أو مبتدأ فعلى الأول يوقف على المؤمنون وعلى الثاني يوقف على من ربه والأول أحسن ! 2 ! 2 إن كان المؤمنون معطوفا فكل عموم في الرسول والمؤمنون وإن كان مبتدأ فكل عموم في المؤمنين ووحد الضمير في آمن على معنى أن كل واحد منهم آمن ! 2 2 ! قرىء بالجمع أي كل كتاب أنزله ا وقرىء بالتوحيد يريد القرآن أو الجنس ! 2 2 ! التقدير يقولون لا نفرق والمعنى لا نفرق بين أحد من الرسل وبين غيره في الإيمان بل نؤمن بجميعهم ولسنا كاليهود والنصارى الذين يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ! 2 2 ! حكاية عن قول المؤمنين على وجه المدح لهم ! 2 2 ! مصدر والعامل فيه مضمر ونصبه على المصدرية تقديره اغفر غفرانك وقيل على المفعولية تقديره نطلب غفرانك ! 2 2 ! إقرار بالبعث مع تذلل وانقياد وهنا تمت حكاية كلام المؤمنين ! 2 2 ! إخبار من ا تعالى برفع تكليف ما لا يطاق وهو جائز عقلا عند الأشعرية ومحال عقلا عند المعتزلة واتفقوا على أنه لم يقع في الشريعة ! 2 2 ! أي من الحسنات ! 2 2 ! أي من السيئات وجاءت العبارة بلها